الجيش يواصل التحشيد لعملية تطهير الشمال والحربي يستهدف الإرهابيين وسط البلاد

دمشق – الوطن - وكالات
حمص - نبال إبراهيم
حماة – محمد أحمد خبازي

في مؤشر على أن اقتراب ساعة صفر «أم المعارك» الرامية إلى تطهير شمال البلاد من الإرهاب، تواصلت عمليات التحشيد الضخمة للجيش العربي السوري في محيط المنطقة، في وقت أدمت فيه وحدات منه التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة التابعة لها في وسط البلاد.

وذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدة مشتركة من الجيش والقوات الرديفة اشتبكت مع تنظيم داعش على محور المحطة الثانية وسد عويرض خلال محاولتهم التسلل عبر عدد من الطرق الترابية هناك وسط قصف مدفعي استهدف تحركاتهم ما أسفر عن مقتل وإصابة عدد منهم. بدوره شن الطيران الحربي السوري غارتين جويتين استهدف خلالهما تحركات لداعش على اتجاه المحطتين الثانية والثالثة وعلى مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور موقعا إصابات مباشرة في صفوف التنظيم.

على خط مواز، دك الجيش بصواريخه ومدفعيته الإرهابيين في ريف حماة الشمالي وأردى العديد منهم وأصاب آخرين إصابات بالغة.

وبيّن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الجيش استهدف بصاروخ كورنيت سيارة كانت تقل إرهابيين، وكذلك في محيط بلدة السرمانية والزكاة والأربعين ومعر كبة بريف حماة الشمالي والشمالي الغربي ما أدى إلى مقتل العديد منهم وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي.

كما أردى الجيش العديد من الإرهابيين وجرح آخرين بصليات من مدفعيته وذلك في قرية زيزون بسهل الغاب بريف حماة الغربي.

من جهة ثانية، ألقى فرع الأمن الجنائي بحماة القبض على مجرم خطير ارتكب عدة جرائم قتل واعتداء على نقاط الجيش العسكرية في حربنفسه بريف حماة الجنوبي.

وبيّن مصدر مسؤول في الفرع لـ«الوطن»، أن أحد المواطنين ادعى في مخفر الشرطة في بلدة حربنفسه، بإقدام عدد من الأشخاص على قتل شقيقه الذي يعمل على صهريج بعد إيصاله مادة الفيول إلى محطة الزارة الحرارية.

ومن خلال البحث والتحري عن الفاعل تم إلقاء القبض على المدعو «مجد الشامي» وبالتحقيق معه اعترف بإقدامه على قتل شقيق المدعي بالاشتراك مع أشخاص متواترين بإطلاق النار عليه من بنادق حربية أثناء قيادته صهريج لأنه رفض بيعهم مادة المازوت المخصصة لأهالي البلدة، حيث ترك جثته وسيارته على الطريق ولاذ بالفرار عقب الجريمة.

كما اعترف بارتكابه مع أشخاص متواترين عن الأنظار عدة جرائم قتل وخطف لمواطنين من بلدة حربنفسه، وسرقة المنشآت العامة وتخريبها، والهجوم على حواجز الجيش العربي السوري. وأكد المصدر المسؤول، أن البحث مستمر عن المتوارين عن الأنظار للقبض عليهم لينالوا العقاب الذي يستحقونه، وأنه سيتم تقديم القاتل المقبوض عليه إلى القضاء ليقول فيه كلمته الفصل.

من جهة ثانية، تحدثت مصادر أهلية في حماة لـ«الوطن» عن إصابة عدد من الأشخاص إثر انفجار عبوة ناسفة بهم، زرعها مسلحون مجهولون قرب بلدة قلعة المضيق بريف حماة الشمالي الغربي.

والى حلب، حيث جرت اشتباكات بين مسلحين مجهولين وحراس مقر ما يسمى «الدفاع المدني» في بلدة الزربة بريف حلب الجنوبي الغربي، إثر هجوم شنه المسلحون على المقر.

في الأثناء، ذكرت مصادر إعلامية، أن الجيش واصل قصفه لمناطق في مثلث جسر الشغور – سهل الغاب – ريف اللاذقية، مشيرة إلى أن القصف طال مناطق تواجد التنظيمات الإرهابية في قرى زيزون والسرمانية وقليدين بسهل الغاب، وفي الوقت ذاته تعرضت مناطق تواجدهم في ريف جسر الشغور الغربي، وعدة محاور بريف اللاذقية الشمالي للقصف.

تأتي عمليات القصف هذه بالتزامن مع مواصلة قوات الجيش استقدامها التعزيزات العسكرية إلى كل من حماة وإدلب واللاذقية، حيث استقدمت مئات الجنود وعشرات العربات المدرعة والآليات، في إطار التمهيد لعملية عسكرية في المثلث الذي يربط بين ريف جسر الشغور الغربي وسهل الغاب بشمال غرب حماة وجبال اللاذقية الشمالية.

ووفق مصادر إعلامية معارضة، فإن تفجيراً ضخماً وقع في بلدة سرمدا بريف إدلب وان حصيلة الخسائر البشرية تشهد تصاعداً متسارعاً، بالترافق مع مواصلة فرق الإنقاذ، محاولة انتشال الجثامين الموجودة تحت أنقاض الدمار، أو إنقاذ عالقين، تحت هذا الدمار الذي نجم عن انفجار مستودع في أسفل مبنى بمنطقة ساحة باب الهوى في سرمدا، القريبة من الحدود السورية – التركية.

وقالت المصادر: «ارتفع إلى ٣٩ على الأقل بينهم ١٢ طفلاً و٩ مواطنات عدد الذين قتلوا جراء هذا التفجير، على حين لا تزال أعداد القتلى قابلة للارتفاع بشكل كبير، نتيجة وجود عدد كبير من المفقودين لا يعلم مصيرهم ووجود عدد آخر من الجرحى بحالات خطرة».

وبحسب المصادر، تشير المعلومات إلى أنه مستودع ذخيرة لتاجر سلاح يعمل مع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابية، ويقع في أسفل مبنى سكني في منطقة ساحة باب الهوى داخل البلدة، الأمر الذي تسبب بانهيار المبنى، على رؤوس ساكنيه.

إلى ذلك، تم العثور على شخصين اثنين مقتولين على أيدي مسلحين مجهولين، في قرية البدرية شمال غرب مدينة أريحا في ريف إدلب الجنوبي، بحسب مواقع إلكترونية معارضة.

وترددت أنباء عن إغلاق الجيش والشرطة العسكرية الروسية معبري قلعة المضيق ومورك في ريف حماة، بالتزامن مع الحديث عن عملية عسكرية مرتقبة في المنطقة.

وذكرت مواقع الكترونية معارضة، أن معبر قلعة المضيق أغلقته قوات الجيش بالبراميل، بشكل مفاجئ أمام الحركة التجارية والمدنيين، وأوضحت أن معبر مورك أغلق بعد استلامه من قبل الشرطة العسكرية الروسية أمس، والتي شوهد انتشار لها حتى مدينة قمحانة في الريف الشمالي لحماة.

يأتي إغلاق المعبرين بالتزامن مع وصول تعزيزات عسكرية لقوات الجيش إلى ريف حماة الشمالي، ذلك أن معبر مورك يقع في الريف حماة الشمالي، وهو بديل عن معبر قرية أبو دالي، التي سيطرت عليها قوات الجيش مؤخرًا، في حين يقع معبر قلعة المضيق في ريف حماة الغربي، ويعتبر من أبرز المعابر المؤدية إلى مناطق سيطرة الإرهابيين في شمال البلاد.

جانب من الحشود العسكرية للجيش السوري تحضيراً لمعركة تطهير إدلب (عن الإنترنت)

وساطة تشيكية تنجح بالإفراج عن ألمانيين تسللا إلى سورية

وكالات

أفرجت السلطات السورية عن مواطنين ألمانيين بعد دخولهما البلاد بصورة غير مشروعة وذلك بعد وساطة تشيكية.

وقال وزير الخارجية التشيكي يان هاماتشيك على حسابه في «تويتر» بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «يسرني أننا تمكنا من الاتفاق مع الجانب السوري بشأن الإفراج عن مواطنين ألمانيين، وهما في صحة جيدة. وهذه ليست المرة الأولى التي تظهر فيها السفارة التشيكية بدمشق أهمية دورها بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي وغيرها من بلدان العالم».

وكان عميد دبلوماسية التشيك، وهي الدولة الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي تحتفظ بسفارتها في دمشق، قد زار الخميس الماضي العاصمة السورية، حيث استقبله نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم.

وقال الموقع الروسي «عاد المواطنان الألمانيان المفرج عنهما، وهما من موظفي شركة إغاثية غير حكومية، إلى التشيك مع هاماتشيك، ليتابعا لاحقاً طريقهما إلى وطنهما». وأوضح أن ذلك جاء بعد مفاوضات مكثفة استمرت لعدة أشهر بين السفيرة التشيكية لدى دمشق إيفا فيليبي والسلطات السورية بخصوص الإفراج عن الألمانيين.

وشدد المعلم خلال لقائه نظيره التشيكي على أن سورية مستمرة في مكافحة هذا الإرهاب التكفيري حتى القضاء عليه على كل الأراضي السورية وذلك بالتزامن مع استمرارها في دعم الجهود الرامية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة يقوم على الحفاظ على سيادة واستقلال ووحدة سورية.

كما عرض المعلم للجهود التي تبذلها الحكومة السورية من أجل عودة مواطنيها المهجرين خارجياً وداخلياً طوعياً، مؤكداً ضرورة أن يتحمل المجتمع الدولي والمنظمات الدولية مسؤولياتهم بهذا الخصوص بالتعاون مع الحكومة السورية بهدف تلبية الاحتياجات الأساسية والمعيشية لهم وللشعب السوري بشكل عام، ومشيراً إلى الآثار السلبية للغاية التي تقع على عاتق الشعب السوري والناتجة عن العقوبات الاقتصادية الأحادية اللاإنسانية المفروضة على سورية من قبل الغرب وعلى رأسه الاتحاد الأوروبي.

من جانبه لفت وزير الخارجية التشيكي إلى صوابية قرار بلاده إبقاء سفارتها مفتوحة في دمشق بما أسهم في تعزيز التواصل بين البلدين والاطلاع على حقيقة الأوضاع في سورية بصورة موضوعية، مؤكداً حرص بلاده على تعزيز العلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين.

طريق درعا اليادودة المزيريب آمن من جديد

قريباً إعلان السويداء خالية من الإرهاب

الوطن – وكالات

على الوتيرة ذاتها والإصرار على تحقيق الإنجاز، تابعت وحدات الجيش العربي السوري عملياتها العسكرية في بادية السويداء، مقتربة أكثر من إعلان انضمام السويداء إلى نظيراتها من المحافظات السورية، محافظة خالية من الإرهاب، مع حشر الدواعش في الكيلومترات الأخيرة لهم، وسط أنباء عن دخول المعارك مرحلتها الأخطر، مع انعدام فرص فرار مسلحي التنظيم الإرهابي، واحتمال لجوئه إلى المفخخات والانتحاريين.

وحدات الجيش العربي، وسعت أمس نطاق سيطرتها في بادية السويداء الشرقية، وحققت تقدماً جديداً في ملاحقة فلول مسلحي داعش في عمق البادية، وأحكمت السيطرة على الحدود الإدارية لريف السويداء الشرقي بشكل كامل بعد القضاء على العديد من الإرهابيين وفرار من تبقى منهم.

وبحسب وكالة «سانا»، فإن وحدات من الجيش تابعت عملياتها على اتجاه الحدود الإدارية لريف دمشق بعد السيطرة على تل منط الحصان محققة تقدماً باتجاه أرض البيضا والرحبة، وبينت الوكالة أن وحدات الجيش طوقت تجمعات الإرهابيين في تلول الصفا بعد قطع جميع خطوط إمدادهم باتجاه التلول.

على خط مواز، أفادت وكالة «سبوتنيك» بأن الجيش حرر خلال الساعات الأخيرة منطقة قبر الشيخ حسين الواقعة على الحدود الإدارية بين محافظة السويداء ومحافظة ريف دمشق في عمق البادية وثبت نقاطاً جديدة له، كما تمكنت وحدات الجيش العاملة على محور «رضيمة الشرقية» من تدمير رتل آليات تابعة لتنظيم داعش، بينها سيارة محملة بالذخيرة، كما تم تحرير تلي الضبع والرياحة بعد القضاء على مجموعة كبيرة من مسلحي داعش.

وأشارت «سبوتنيك» إلى أن مساحة صغيرة تقدر بنحو ٢٥٠ كم مربعاً، بات الجيش يحاصر فيها بقايا تنظيم داعش، وتفصله عن إعلان باديتي السويداء وريف دمشق محررتين بالكامل من سيطرة التنظيم المتطرف. كما تؤكد الأنباء الواردة من بادية السويداء أن مسلحي داعش، باتوا محاصرين في رقعة ضيقة من بادية السويداء ولم يعد أمامهم مجال للفرار، ما يجبرهم على خوض مواجهات عنيفة مع الجيش وإبداء مقاومة شديدة عبر إطلاق القذائف الصاروخية والاعتماد على القناصين والمفخخات والانتحاريين.

المعطيات الميدانية الواردة من بادية السويداء أقرت بها مصادر إعلامية معارضة، حيث لفت «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، إلى أن الجيش أصبح على أعتاب السيطرة على محافظة السويداء بشكل كامل، لتكون خامس محافظة تصبح بشكل كامل تحت سيطرته، بعد طرطوس ودمشق ودرعا والقنيطرة.

المرصد أشار إلى اشتباكات جرت أمس بين وحدات من الجيش، ومجموعة مسلحة بالقرب من منطقة الصورة، على الاتستراد الواصل بين دمشق والسويداء، حيث جرت الاشتباكات بعد محاولة المجموعة قطع الطريق، المار من منطقة مطار خلخلة العسكري، والذي شهد قبل أيام هجوماً من قبل تنظيم داعش.

في المقابل، بث تنظيم داعش شريطاً مصوراً يُظهر معتقلتين من النساء اللاتي اختطفهن من قرى ريف السويداء الشرقي الشهر الماضي، وأظهر مقطع الفيديو الذي تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، إحدى المختطفات وهي تطالب المسؤولين بالإسراع في إخراجهم من الوضع الصعب.

تطورات بادية السويداء جاءت في الوقت الذي تواصلت فيه عمليات إخلاء رافضي التسوية من ريف درعا، وأفادت مصادر إعلامية معارضة، بأن دفعة جديدة من رافضي التسوية وصلت إلى مراكز الإيواء في إدلب وحلب.

وبحسب نشطاء معارضين، فإن قافلة مكونة من ١٠ حافلات تقل ٤٥٢ شخصاً، تم نقلهم إلى مركزي الإيواء في مخيم ساعد شمالي إدلب ومخيم ميزناز غربي حلب.

وأوضح الناشط عمر الحوراني أحد الخارجين إلى إدلب، بأن الدفعة تضم مدنيين وعناصر من تنظيم «الخوذ البيضاء»، ونشطاء إعلاميين من قرى ريف درعا الشرقي.

على صعيد آخر وتخفيفاً على المواطنين واختصاراً للوقت خلال تنقلهم، تم أمس فتح طريق درعا – اليادودة – المزيريب أمام حركة مرور السيارات العامة والخاصة بعد تأمينه من قبل الجيش وإزالة السواتر والأنقاض.

وأعرب عدد من السائقين بحسب وكالة «سانا»، عن ارتياحهم لفتح الطريق لجهة تخفيف الأعباء على السائقين والمواطنين واختصار زمن الوصول بالتوازي مع تقليل أعطال المركبات وخفض تعرفة الركوب بعد أن كانت السيارات تقطع للوصول إلى نوى مسافة تصل إلى ١٢٠ كيلومتراً مقابل ٣٣ كيلومتراً حالياً.

الرئيسان الروسي والإيراني بحثا الملف السوري على هامش قمة دول بحر قزوين

بوتين: نتعاون بشكل كبير بخصوص تسوية أزمات حادة

وكالات

بحث الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره الإيراني، حسن روحاني، الوضع في سورية وذلك على هامش قمة دول حوض بحر قزوين، التي وقع رؤساؤها اتفاقاً تاريخياً حول الوضع القانوني لبحر قزوين، وكيفية استغلال ثرواته.

وذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» أن الرئيس الروسي ونظيره الإيراني، عقدا اجتماعاً ثنائياً على هامش قمة دول حوض بحر قزوين، بحثا خلاله جملة من المسائل وعلى رأسها الملف السوري.

ونقل الموقع عن الرئيس الروسي قوله: «نتعاون بشكل كبير، لدينا مسائل كثيرة بخصوص قزوين، وبخصوص تسوية أزمات حادة جداً، بما في ذلك الأزمة السورية».

وأضاف بوتين: «أود أن أعلمكم أن هناك اتصالات مع شركائنا حول هذه المسألة المعقدة، وأن زملاءنا على اتصال دائم ببعضهم البعض»، مؤكداً أهمية اللقاءات الشخصية.

ويأتي هذا اللقاء على هامش القمة الخامسة لدول حوض قزوين، التي جمعت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنظيره الإيراني، حسن روحاني، والرئيس الكازاخي، نور سلطان نزارباييف، والرئيس الأذري، إلهام علييف، ورئيس تركمانستان، قربان قولي بيرديمحمدوف.

رؤساء كلاً من أذربيجان وإيران وكازاخستان وروسيا وتركمانستان بعد حفل التوقيع في القمة الخامسة لدول حوض قزوين أمس (أ.ف.ب)

ووقع رؤساء الدول الخمس أثناء قمتهم المنعقدة في مدينة أكتاو الكازاخستانية اتفاقاً تاريخيا حول الوضع القانوني لبحر قزوين، وكيفية استغلال ثرواته.

ووفق الاتفاقية الجديدة، التي نشرها موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، فإن المنطقة الرئيسية لسطح مياه بحر قزوين ستبقى متاحة للاستخدام المشترك للأطراف، على حين ستقسم الدول الطبقات السفلية وما تحت الأرض إلى أقسام متجاورة بالاتفاق في ما بينها على أساس القانون الدولي.

وستتم عمليات الشحن والصيد والبحث العلمي ووضع خطوط الأنابيب الرئيسية وفقاً للقواعد المتفق عليها بين الأطراف عند تنفيذ مشاريع بحرية واسعة النطاق، ويراعى العامل الإيكولوجي بالضرورة.

وتحدد الاتفاقية أيضاً الحكم المتعلق بمنع وجود قوات مسلحة للقوى الأجنبية الإقليمية والدولية في بحر قزوين، وتحدد الدول الخمس لبحر قزوين المسؤولة عن الحفاظ على الأمن البحري وإدارة موارده.

الرئيس بوتين، اعتبر أن هذه الوثيقة تضمن الوضع السلمي لبحر قزوين، واصفاً إياها بالنموذج الناجح للعمل المشترك في الظروف العالمية الصعبة.

وأشار إلى أن الاتفاق يضمن حل المسائل الحيوية بالنسبة للمنطقة على أساس الإجماع، مع الأخذ بعين الاعتبار مصالح كل الأطراف المشاركة فيه.

وشدد على أن دول المنطقة ترغب في تعزيز التعاون بين مخابراتها، بما في ذلك في مجال السياسة الخارجية.

من جانبه وصف الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف الاتفاق بأنه دستور لبحر قزوين سيضمن الأمن في المنطقة.

وأضاف: «يعد هذا الاتفاق كدستور لبحر قزوين يهدف لتسوية كل مجموعة من المسائل المرتبطة بحقوق والتزامات دول حوض بحر قزوين، بالإضافة إلى أنه سيصبح ضمانا للأمن والاستقرار وازدهار المنطقة بأجملها».

وتابع: تم التوصل إلى اتفاق حول عقد اتفاق منفصل بشأن إجراءات الثقة المنسقة في مجال النشاط العسكري، وستسمح هذه الوثيقة بضمان توازن السلاح في بحر قزوين، مع الأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع الأطراف وتوحيد جهودنا الهادفة لتعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي».

أما الرئيس الإيراني، فدعا الدول الخمس المطلة على بحر قزوين إلى تأسيس منظمة للتعاون الجمركي، والاستثمار المشترك، وتعزيز البنى الاقتصادية بينها.

وأضاف: «إن إيران على استعداد لتفعيل التجارة بين الشمال والجنوب»، متابعا «ونرى أنه من المناسب أيضاً تشكيل لجان للمؤسسات السياحية، ونقل الطاقة».

ولفت الرئيس الإيراني إلى أن «بحر قزوين يستطيع أن يمثل نموذجاً ناجحاً لثبات التعاون والأمن والسلام».

وأشار بشكل خاص إلى أن «الاتفاق حول الوضع القانوني لبحر قزوين ينص على حظر نقل الشحنات العسكرية للدول غير المطلعة على البحر عبره».

وذكر في الوقت ذاته أن هذا الاتفاق لا يحدد نهائياً خط الحدود في بحر قزوين، ويجب مواصلة المفاوضات بهذا الشأن.

روحاني أكد أن الدول المشاركة في القمة تعلن نيتها لحماية الاتفاق النووي مع إيران.

قولاً واحداً

مسلخ الأمم المتحدة

رفعت البدوي

مما لا شك فيه أن سلامة العلاقات الدولية تتطلب وجود مرجعية صالحة تتمتع بالحياد وعدم الانحياز لجهة معينة أو لأي دولة على حساب دولة أخرى إضافة إلى امتلاك الوسائل والإمكانات التي تحتم على الجميع الاحترام والالتزام بنظم وقوانين وقرارات تفرضها تلك الجهة المحايدة وذلك بغرض فض النزاعات ووقف الحروب والاحتكام إلى القوانين.

منذ ١٩١٩ وحتى العام ١٩٤٤ كانت منظمة عصبة الأمم هي الجهة الصالحة للاحتكام في تنظيم العلاقات بين الدول إلا أن منظمة عصبة الأمم وبعد إخفاق مهمتها في تحقيق أهدافها لم تعد الجهة الموثوقة خصوصاً بعد قيام الحرب العالمية الثانية، ما أدى إلى إلغاء منظمة عصبة الأمم خصوصاً بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية ونشوء الأمم المتحدة ١٩٤٥ بدلاً منها.

أسست منظمة الأمم المتحدة بتاريخ ٢٤ تشرين الأول ١٩٤٥ في مدينة سان فرانسيسكو، كاليفورنيا الأميركية، تبعاً لمؤتمر دومبارتون أوكس الذي عقد في العاصمة الأميركية واشنطن. تم عقد المؤتمر الأول للأمم المتحدة في مدينة سان فرانسيسكو في الخامس والعشرين من شهر نيسان لعام ١٩٤٥، وذلك بحضور حكومات دول ومنظمات عالمية ونواد غير حكومية دولية لصياغة دستور الأمم المتحدة. وقد وقعت الدول الخمسون التي حضرت المؤتمر على ذلك الدستور بعد شهرين في دولة بولندا في السادس والعشرين من تموز، وقد وقعت بولندا على الدستور بعد ذلك ليصبح مجموع الدول إحدى وخمسين دولة.

في شهر كانون الأول من عام التأسيس طلب مجلس الشيوخ الأميركي من منظمة الأمم المتحدة رسمياً أن يكون المقر الرئيس للمنظمة في الولايات المتحدة الأميركية، وهو الطلب الذي تمّ قبوله ووقع الاختيار على قطعة أرض في مدينة نيويورك بجانب الضفة الشرقية من النهر، وللمصادفة فإن قطعة الأرض كانت عبارة عن مسلخ للماشية يملكه أحد أفراد أسرة روكفيلر الشهيرة، الذي تبرع بالأرض ونقل ملكيتها للحكومة الأميركية التي بني عليها فيما بعد مقر الأمم المتحدة.

نذكر أن الأمم المتحدة ومنذ نشأتها أخفقت في لعب الدور المأمول منها في تحقيق الأمن والسلام العالمي خصوصاً بين الدول الأعضاء وهنا لابد من التركيز على بعض ما جاء في محاضره غاية في الأهمية من حيث المضمون بالبيانات والأرقام بالتفصيل ألقاها رئيس وفد الجمهورية العربية السورية للأمم المتحدة الدكتور بشار الجعفري بمكتبة الأسد في العاصمة السورية دمشق مفنداً ومبيناً فيها الدور الحقيقي للأمم المتحدة المتخاذل والعدائي لجهة بلادنا العربية.

ذكر الدكتور الجعفري مثالاً واضحاً كيف أن دول العالم الثالث كانت قادرة حتى التسعينيات أن تمرر أي مشروع قرار في الجمعية العامة بأكثرية تلقائية، خصوصاً أيام وجود حركة عدم الانحياز. إنما الغرب تنبّه إلى هذا الأمر وقام بعملية ضم كمي لأكثر من ٥٠ دولة إلى الأمم المتحدة لا تكاد ترى بالمجهر مثل ميكرونيزيا إضافة إلى تحول بعض دول الاتحاد السوفييتي سابقاً إلى المعسكر الغربي ودخولها حلف الناتو وبذلك نجح الغرب في إزاحة أي أكثرية ممكنه تفوق الأكثرية المتماهية والسابحة في فضاء السياسات الغربية الإسرائيلية ضد المصالح العربية.

وللمصادفه فإن الدكتور الجعفري وأثناء إلقائه المحاضرة تطرق إلى وصف الأمم المتحدة بالمسلخ مؤكداً أن الأمم المتحدة لم تزل مسلخاً.

الدكتور الجعفري سلط الضوء على التمثيل المشرّف لسورية منذ مشاركتها في تأسيس المنظمة عام ١٩٤٥ وخصوصاً لناحية أهمية المادة ٧٨ التي وضعها الراحل فارس الخوري وتسميتها مادة سورية، تلك المادة التي تتحدث عن مبدأ المساواة في السيادة وعدم تطبيق مبدأ الوصاية على الدول المؤسسة للأمم المتحدة. مذكراً في الوقت عينه أن أول فيتو استخدم في تاريخ الأمم المتحدة كان من نصيب سورية واستخدمه يومها الاتحاد السوفييتي، بسبب محاولة الدولتين الاستعماريتين يومها فرنسا وبريطانيا المماطلة والمراوغة في نص قرار يدعوهما للجلاء عن سورية.

نستنتج أن الأمم المتحدة لم تكن في يوم من الأيام أفضل حالاً من عصبة الأمم لأنها أيضاً لم تنجح في إلزام العدو الإسرائيلي تنفيذ قراراتها في أي وقت، وها هي الأمم المتحدة تمارس دوراً فاضحاً في تغطية أكاذيب أميركا ومندوبها آنذاك كولن باول في أسباب اجتياح العراق الذي دحض بنفسه الأكاذيب الأميركية مبيناً الدور السيئ للأمم المتحدة في دعم وتغطية الاجتياح الأميركي للعراق.

في لبنان ان القرار ٤٢٥ الذي نص صراحة على ضرورة انسحاب إسرائيل من الجنوب اللبناني بقي أكثر من ٢٥ عاماً مغطى من الأمم المتحدة ومن دون تنفيذ حتى أيار من العام ٢٠٠٠ حين استطاعت المقاومة اللبنانية الباسلة إجبار العدو الإسرائيلي على الانسحاب من الجنوب اللبناني تحت تأثير ضربات المقاومة اللبنانية، ثم جاءت حرب تموز في العام ٢٠٠٦ حينها لم تقم الأمم المتحدة بدورها المنوط بها بضرورة منع الحرب بل أكثر من ذلك فإن الأمم المتحدة صمت الأذان في بداية الحرب ظناً أن العدو الإسرائيلي سيحقق انتصاراً عسكرياً بالقضاء على المقاومة، لكن حين استطاعت المقاومة اللبنانية الباسلة إلحاق الهزيمة العسكرية بالعدو الإسرائيلي تحركت الأمم المتحدة لإنقاذ العدو الإسرائيلي من الانهيار عبر إصدار القرار ١٧٠١ ومع أن العدو الإسرائيلي كان الطرف الذي بدأ الحرب إلا أن القرار الأممي لم يجرؤ على إدانة المعتدي الإسرائيلي.

كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة إبان الاعتداء الإسرائيلي على لبنان ٢٠٠٦ وبعد انتهاء ولايته اعترف أمام الملأ أن القرار ١٧٠١ لم يكن منصفاً بل إن القرار كان مجحفاً بحق لبنان.

إن ما شهدته ولم تزل تشهده سورية من مؤامرة كونية مستمرة منذ سنوات سبع لهو أكبر دليل على تواطؤ الأمم المتحدة على الحقوق العربية وخصوصاً حقوق الدول التي تناهض العدو الإسرائيلي بل إن الأمم المتحدة تعتبر متواطئة أيضاً في نهب ثروات بلادنا العربية في كل من العراق وليبيا وسورية ولبنان.

إن ما يجري في سورية واليمن وفي فلسطين من ارتكاب مجازر وحشية بحق الطفولة والمدنيين لهو دليل على إخفاق الأمم المتحدة في مهامها.

إن الأمثلة لا تعد ولا تحصى على إخفاق الأمم المتحدة في تحقيق البنود التي أسست لأجل تحقيقها بيد أن الأمم المتحدة باتت مسلخاً بشرياً تغطي مجازر الدول صاحبة المال بحق أطفال وشعوب وثروات دول المنطقة العربية، وإنها منظمة تمارس الدجل والخبث بتغطية وتمرير مصالح الغرب وإسرائيل على حساب مصالح دولنا وشعوبنا العربية.

يبقى السؤال أمام هذا الإخفاق الذريع لمنظمة الأمم المتحدة في تحقيق أي من أهدافها في الأمن والسلم خصوصاً في الوطن العربي: لماذا لا تتم الدعوة لوضع دستور أممي جديد موثوق يؤسس إلى إنشاء منظمة جديدة قادرة على تحقيق ما أخفقت في تحقيقه منظمة الأمم المتحدة وإنهاء مهامها وإعادة أرض مبنى الأمم المتحدة إلى مالكها الأصلي لتعود إلى أصلها عبارة عن مسلخ؟.